Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوقف الحديث عند هذا الحد كما توقف حضور الفتاة . ولم أعد أشم رائحة التمرحنة إلا إذا مررت أمام السور . وأخذنا نقترب فى عملنا من القرية قليلا قليلا وهذا يؤذن بقرب الانتهاء ..وتزايد غناء الفلاحين يوما بعد يوم فقد هيج وجدانهم قرب العودة وأخذوا يرددون الغناء جماعات وأفرادا .. وغطى على غنائهم صوت شاب كان على مقربة منى وكان يتغنى بالمحبوبة البيضاء ويرفع أمر هواه فيها إلى « قاضى الغرام » ، فتمايلت الفتيات بأحمالهن وكتمن بسماتهن ورفرفت على الأرض روائح أيقظت قلوبنا جميعا .. تشبه روائح الأيام القريبة من العيد .

وهممت أن أقول للأم شيئا .. هممت أن أسألها عن الفتاة ولكننى استكبرت أو استحييت .. وضحكت حين فطنت إلى أن القلوب أعضاء تؤدى وظيفتها بشىء من الفوضى كما تؤديها بعض الحواس . فكما نسمع أصواتا نود ألا تلتقطها آذاننا ، ونرى مناظر نود ألا تلتقطها أعيننا ، فإننا نحب أناسا نود ألا نحبهم !

وفى اليوم التالى قلت للأم :

ـــ لا تتعرضى للشمس كثيرا حتى لا تعاودك الملاريا !

ـــ هل سأموت قبل أن ينتهى أجلى ؟ !

فأحسست أن شيئا فى باطنى يسخر منى لأننى فشلت فى حيلتى ولم أكن مخلص النصيحة . كنت أريد أن أرى الفتاة لأعرف هل أحبتنى على صورة مَا ؟

* * *

وحانت الليالى الأخيرة لإقامتى هناك ..

وكانت الخيمة قريبة من الحديقة فكنت أشم روائح التمرحنة كلما نشط